

الوافي في الوفيات

وكأن يوم الحشر فيه جموعنا ... وكأن علي الحرب فيه جهنم .
وكأن كل كمي حرب مارد ... تهوي إليه من الأسنة أنجم .
حتى علوناهم بكل مهند ... يبكي فتحسبه لهم يترحم .
ومن شعره : .

وفي الخدر مكحول الجفون صفاته ... من السحر معسول الرضاب شنيب .
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه ... تمايل غصن وارحن كثيب .
فأجفانه سكارى ونحن وقده ... وكل بما استولى عليه مريب .
ويهتز نوار الملاحة حوله ... فيعقب من أنفاسه ويطيب .
على مثل أيام الزمان الذي مضى ... تشق قلوب لا تشق جيوب .
ومن شعره أيضاً : .

في ليلة عبث المحاق بيدرهما ... غضباً فقصر عمره وأطالها .
سوداء أشرق نجمها فلو أنني ... أجري على فلك لكنت هلالها .
ولقد فتكت بقرطها وبمرطها ... حتى هتكت حولها وحجالها .

ابن اسرائيل محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
نجم الدين أبو المعالي الشيباني ولد بدمشق سنة ثلث وست مائة وتوفي بها في شهر ربيع
الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة صحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقة من
الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه وأجلسه في ثلث خلوات وكان قادراً على النظم
مكثرًا منه مدح الأمراء والكبار سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً
وطبقته في النظم فقال : كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في
المظاهر أن تحس نظمه ولعمري هو كما قال تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم
الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغنى وكان ريحانة المشاهد
ودباجة السماع ولم يكن له طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب ويلتفت إلى المغاني ويقول
: خرجتم عن الضرب فيقولون له : ا□ يعلم من هو الذي خرج ! .

حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى المغني بقوله : .
وما أنت غير الكون بل أنت عينه ... ويفهم هذا السر من هو ذائق .
فقال ابن الحكيم : كفرت ! .

وتشوش الوقت فقال ابن اسرائيل : لا ما كفرت ولكن انت ما تفهم هذه الأشياء ودفن عن

الشيخ رسلان بدمشق وشيع جنازته قاضي القضاة ابن خلطان والأعيان والفقراء واللخق وروى عنه أبو الحسين اليونيني والدمياطي والبرزالي وغيرهم من شعره أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي C تعالى قراءة مني عليه قلت له : أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من لفظه سماعاً لنفسه فأقر به : .

إنها باسم من إليه سراها .

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي A ومن شعره : .

يا هاجري وله خيال واصل ... أتراك تسمع بعض ما أنا قائل .

ما كان ذنبي حين خنت مودتي ... وهجرتني ظلماً وهجرك قاتل .

أصبحت تظلمني وظلمك بارد ... وتميل عن وصلي وقدك ما يل .

وأراك مقترب الزمان وبيننا ... بجفاك يا أمل النفوس مراحل .

أصبحت من ذهبي خدك في غنى ... عما سواه فلم عذارك سايل .

ديوان حبك فيه طرفك ناظر ... والصبر مصرف وسقمي حاصل .

وعذار خدك بالغرام موقع ... وهواك مستوف وقدك عامل .

أذكى الصبي نار الجمال بخده ... فلذاك نرجس ناظريه ذابل .

ومنه : .

يا سيد الحكماء هذي سنة ... فتنية في الطب أنت سننتها .

أو كلما كلت سيوف جفون من ... سفكت لواظحه الدماء سننتها .

ومنه : .

خلا منه طرفي وامتلا منه خاطري ... فطرفي له شاك وقلبي شاكر .

ولو أنني أنصفت لم تشك مقلتي ... بعاداً وذرات الوجود مظاهر